**المحاضرة السابعة**

**النظريات الحديثة في علم الاجتماع**

تعرف النظرية الاجتماعية بأنّها مجموعة الأفكار التي من الممكن أن تقدم تفسيرًا للسلوك البشري، كما تختلف النظريات تبعًا لأولوياتها ووجهات نظرها والبيانات القائمة عليها، و تعتبر "نظرية الدور " و نظرية التفاعلية الرمزية ضمن النظريات الحديثة المهمة في علم الاجتماع.

1**/نظرية الدور:**

ظهرت هذه النظرية في مطلع القرن العشرين إذ تعد من النظريات الحديثة في علم الاجتماع . وتعتقد بان سلوك الفرد وعلاقاته الاجتماعية انما نعتمد على الدور او الادوار الاجتماعية التي يشغلها في المجتمع . فضلاً عن ان منزلة الفرد الاجتماعية ومكانته تعتمد على ادواره الاجتماعية . ذلك ان الدور الاجتماعي ينطوي على واجبات وحقوق اجتماعية . فواجبات الفرد يحددها الدور الذي يشغله ، اما حقوقه فتحددها الواجبات والمهام التي ينجزها في المجتمع . علماً بأن الفرد لا يشغل دوراً اجتماعياً واحداً بل يشغل عدة ادوار تقع في مؤسسات مختلفة.

و الدور مجموعة من الأنماط السلوكية المتوقعة والمقبولة اجتماعيًا ، وتتألف من واجبات وامتيازات مرتبطة موضع معين في مجموعة

و تحتل **نظرية الدور الاجتماعي** في علم النفس الاجتماعي أهمية كبيرة حيث تعتبر فكرة الدور من أهم الأفكار وأهم النظريات التي تضمنها ميدان علم النفس الاجتماعي حيث توسعت إلى مفاهيم أساسية أخرى كالدور، الوضع، المكانة ، الطبقة و الوظيفة الاجتماعية أو المهنة الاجتماعية.

و يقتضي  **الدور الاجتماعي** الذي يؤديه الفرد أن يحضى بتأييد الآخرين، و ذلك عبر نمذجة الأدوار التي يؤديها الآخرون أو بعبارة أخرى ينبغي ان يكون دور الفرد على غرار أدوار الآخرين

مثال: عندما تصبح المرأة أم من المتوقع ان تحيط أبنائها بالعطف و المودة و العناية لأن الآخرين الذي يشاركونها التنظيم الاجتماعي يفعلون هكذا مع أبنائهم، و لكي لا تتعرض إلى النقد و التوبيخ فإنها تحرص على أن تؤدي دورها طبقاً لأدوار الآخرين بهذا الصدد.

و طور بارسونز نظرية الدور في كتابه الموسوم ” النسق الاجتماعي ” اذ يمكن تحديد هذه الاضافات بما يلي :

\*  يعتقد بارسونز بأن الفرد لا يشغل في المجتمع دوراً واحداً بل يشغل عدة ادوار ، وهذه الادوار تكون عادة موجودة في نظم ومؤسسات المجتمع المختلفة . وان الدور الواحد الذي يشغله الفرد ينطوي على جملة واجبات وحقوق .

\* تكون الادوار في المؤسسة الواحدة مختلفة اذ ان هناك ادواراً  قيادية وادوار وسطية وادوار قاعدية ، وعلى الرغم من اختلاف الادوار فأنها متكاملة اذ ان كل دور يكمل الدور الآخر في المؤسسة الواحدة .

\* يمكن تحليل النسق الاجتماعي الى مجموعة مؤسسات ، ويمكن تحليل المؤسسة الواحدة الى ادوار اجتماعية ، ويمكن تحليل الدور الواحد في المؤسسة الى واجبات وحقوق اجتماعية .

\* يحدث الصراع بين الادوار Role Conflict عندما تطلب المؤسسات من الفرد الواحد الذي يشغل فيها ادواراً مختلفة القيام بمهام وواجبات في نفس الوقت . والفرد لا يستطيع القيام بذلك للتضارب بين الاوقات او محدودية قدرات الفرد و قابلياته . وهنا يقوم الفرد بتنفيذ ما تريده منه مؤسسة واحدة كالأسرة مثلاً ويخفق في تنفيذ ما تريده منه المؤسسات الاخرى كالمدرسة او مؤسسة العمل ا و النادي او الحزب مثلاً . وهذا لابد ان يعرض الفرد الى اللوم والعتاب مما قد يسبب تصدع شخصية الفرد وانفصالها وبالتالي عدم قدرة الفرد على التكيف للمحيط او الوسط الاجتماعي الذي تعيش فيه .

2**/نظرية التفاعلية الرمزية**: وتسمى نظرية الفعل الاجتماعي، وتفترض هذه النظرية أنّ أصغر الأفعال أو الحركات التي قد يقوم بها الشخص أمام الآخرين قد تؤدي إلى تصنيفه اجتماعيًا من قبل الغير، ويصدر الإنسان يوميًا ملايين الأفعال والرموز غير المقصودة أو المقصودة ما يجعل من الصعب فهم طبيعة الإنسان الحقيقية، وتنسب هذه النظرية للباحث فيبر.  
**المحاضرة الثامنة:**

**الظاهرة الاجتماعية**

1**/ تعريفها:**

تعرف الظاهرة الاجتماعية في علم الاجتماع، وتحديداً كما ورد في كتاب" قواعد المنهج في علم الاجتماع" للكاتب دور كايم ، بأنها: "ضرب من ضروب السلوك كان ثابتاً أم غير ثابت، وحيث إنّ هذا السلوك قد يعمّ المجتمع كلّه، ويشكّل نوعاً من القهر لبعض أفراده"،

يرى معظم العلماء ان الظاهرة الاجتماعية هي التفاعل بين الناس في الزمان و المكان و هي عبارة عن فعل اجتماعي يقوم به مجموعة من البشر او يتعرضون لها او يعانون منها و من نتائجها.

مثلاً ظاهرة عمالة الأطفال تشكل ظلماً للأطفال وتحرمهم من حقّهم في التعلّم واللعب، في حين أنّ بعض أفراد المجتمع يرى هذا الأمر عادياً ولا يشكّل بالنسبة له أيّة مشكلة.

و عليه، تعتبر الظاهرة الاجتماعية عبارة عن مجموعة من النظم و القيم الاجتماعية و القواعد و العادات و التقااليد و الاتجاهات بشكل عام التي يقوم بممارستها و اتباعها الافراد في المجتمع الواحد و يشكلون من خلالها اساس تنظيم حياتهم بشكل عام .

2**/ خصائصها:**

\* ظاهرة عامة وليست ظاهرة فردية فكرية أو نفسية.

\* ظاهرة مجتمعية تعم المجتمع بأسره وليست من صنع فرد معين. تكون كالعرف بين أفراد المجتمع فيعتبرونها أساساً لبناء حياتهم وعلاقاتهم مع بعضهم البعض.

\*تكون الظاهرة الاجتماعية جبراً وقهراً تفرض على بعض الأفراد فهم الذين قد يلزمون باتباعها دون موافقتهم عليها.

\*تتصف الظواهر الاجتماعية بالتلقائية أي أنّها موجودة قبل وجود الأفراد.

\*الظواهر الاجتماعية إنسانية أي تقتصر على المجتمع البشري دون الحيوانات.

\*تتصف الظاهرة الاجتماعية بالشيئية والموضوعية كما وصفها عالم الاجتماع دور كايم.

\*تكون الظواهر الاجتماعية مترابطة وقد يفسر بعضها البعض ويؤثر بعضها في البعض الآخر.

\* تتصف الظواهر الاجتماعية بالنسبية تخضع لعوامل الزمان والمكان.

3**/أنواع الظواهر الاجتماعية:** هناك عدة أنواع للظواهر الاجتماعية فمنها ما هو:

\* إيجابي ينتج عن الإدراك، والتفكير، وحبّ الآخرين، ويكون الأفراد أيضاً ملزمين باتباعها والسير على خطاها كلغتهم وبعض عاداتهم الاجتماعية،

\*سلبيّ وهي الغالب الأعم تنتج إثر تفكير سيئ أو طمع فتصبح ظاهرة سائدة يشكوها البعض وتصبح عادية للبعض الآخر كظاهرة الرشوة والفساد، والانتحار في بعض المجتمعات، والبطالة، والأمية، وكل ذلك يعتبر بمثابة مشاكل مجتمعيّة يجب محاربتها والقضاء عليها وتوعية الأفراد بمدى خطورتها وتوابعها الوخيمة عليهم وعلى مستقبل أبنائهم.